

الضيف

من منذئيه جميعا ونعيد
أرضه المسروقة الولهى ومأواه الطعين
انصرف يا ضيفنا ان الأين
والأسى أحنى على الروح وأشفق «
وصفقتنا بابنا والحزن أحدق
بأغانينا وعدنا نندب الشعب الممزق

ثم هزت بابنا ذات صباح يد ضيف
طرقت كفتاه في عصف وعنف
لم يكد يمهلنا حتى هرعنا راكضين
نسبى الخطو اليه هاتفين :
«ضيفنا من أنت؟» قال «الفضب
جئت في كفتي كؤوس من لظى تلتهب «
ففتحنا الباب أنزلناه في ركن مكين
من دمانا واحتضناه وثرنا صارخين :
«ان تكن نارا فنحن الحطب
انفجر يا غيظ وارتجى بنا يا حقب
قد تهاوى أمسنا المنتحب
ومضت عنا سنين الصبر واليأس المهين
ضيفنا الحرّ الجبين
كل- خشن في رواينا سيصفو ويلين
وسنسترجع يافا وجنين
فانفجر يا لهب
نحن أنصارك نحن العرب . «

نازك الملائكة

طرق الباب وكنا في ذهول سادرين
جوتا جلته الصمت الحزين
وعلى آفاقنا يجثم ليل لا يبين
طرق الباب فقلنا : زائر جاء الينا
عله يلقى من الغيب علينا
بعض وعد عن ديار سرقت منذ سنين
عله يطفى نيران الحنين .

وفتحنا الباب ملهوفي المآقي صائحين :
«ضيفنا من أنت؟» قال : «الفرح
جئت جدلان معي ضوء ولحن مرح»
فصفقتنا الباب ، أخلينا من العطر يدينا
وطردنا الضيف عن ابوابنا عن مقلتنا
وعلى نجوى فلسطين انطوينا
ضيفنا الحزن الضبابي وديانا حنين
ومضينا صامتين .

ثم عاد الباب ينطرق .
بيتنا كان كئيبا في بحور الصمت مفرق
وماقينا على أهدابها الدمع تألق
وسمعنا الطرق قمنا سائلين
من ترى يقلق مأوانا الحزين
في ضباب الليل والصمت الضنين ؟
«ضيفنا من أنت ؟ من « قال : الهوى الحلو المزنبق
جئت في كفتي شهد يترقرق . «
فصفقتنا الباب صحننا : « لا تريد
نحن حرّ منا الهوى ، لن نتذوق
قبل ان نثار للشعب الشريد